واحد تمد فضر الذي يدعونه اي يطلبونه بغاية الاشتياق
اليه او استئناف الاخبار عنه بقوله تعالى سلام اي عظيم
جدا عليكم يا اهل الجنة والسلام يجمع جميع النعم بني هذا
السلام بما اشعر من عظمه بقوله قولا من رب اي
دايم الاحسان الرحيم اي عظيم الاكرام عا ترضاه
الالهية كما كانوا في الدنيا يفعلون كلما فيه الرضا فير
حمهم في حال السلام وسماع الكلام بلذة الروية مع
التقوية على الدهش والضعف لعظم الامر وبا
وبالتاهيل لهذا المقام الاكرم مع قصورهم عنه
روي جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذا سطع لهم نور
فرفعوا روسهم فان الرب عز وجل قد اشرف عليهم
من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فينظر اليهم
وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شي من النعيم ماداموا
ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم
في ديارهم وقيل تسلم عليهم الملائكة من ربهم لقوله
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم
وقيل يعطيهم السلامة الابدية ولما ذكر ما للمومنين
من النعيم ذكر ما للكافرين من الجحيم بقوله تعالى
وامتازوا اي ويقال للمجرمين امتازوا اي انفردوا

اليوم

اليوم ايها المجرمون اي عن المومنين عند اختلاطهم
بهم قال الضحاك لكل كافر في النار بيت يدخل ذلك البيت
فيردم بابه بالنار فيكون فيه ابدا الابدين لا يرى ولا
يرى وقيل ان قوله تعالى وامتازوا امر تكوين بحيث
يقول امتازوا اليوم فيميزون سماهم ويظهر على جباههم
او في وجوههم سواد كما قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
ولما امروا بالامتياز شخصت منهم الابصار وكلحت
الوجوه وتنكست الروس قال تعالى موبخا لهم الم اعهد
اليكم اي اوصيكم ايصا عظيما بما نصبت من الادلة ومنحت
من العقول وبعثت من الرسل وانزلت من الكتب في
بيان الطريق الموصل الى النجاة ولما كان المقصود بهذا
الخطاب تقريعهم وتبكيتهم وكانت هذه السورة قلبا
وكان القلب اشرف الاعضاء وكان الانسان اشرف الموجودات
خصه بالخطاب بقوله تعالى يا بني ادم اي على لسان
رسلي واختلف في معنى على العهد على وجوه اقربها
الم اومر اليكم كما مر وقيل غير ذلك واختلفوا في هذا
العهد ايضا على اوجه اظهرها انه مع كل قوم على لسان
رسلهم كما مر وقيل هو العهد الذي كان مع ادم في قوله
تعالى ولقد عهدنا الى ادم وقيل هو الذي كان مع ذرية
ادم حين اخرجهم وقال الست بربكم قالوا بلى ان لا تعبدوا
الشيطان اي البعيد المحترق بطاعتكم فيما يوسوس به اليكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)